**ابن قيم الجوزية وجهوده في الدفاع عن عقيدة السلف**
**رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في الشريعة الإسلامية**
**إعداد**
**الطالب: عبدالله محمد جار النبي**
**إشراف الأستاذ الدكتور: أ.د. بركات عبدالفتاح دويدار**
**رئيس فرع العقيدة بالدراسات الشرعية بجامعة أم القرى**
**1404هـ - 1405هـ**

## شكر وتقدير

الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسَلين سيِّدنا محمد، وعلى آله وصَحبه أجمعين.
وبعدُ:
فإنَّه لا يسَعُني بعدَ حمْد الله وشُكره إلاَّ أنْ أتقدَّم بالشُّكر الجزيل إلى القائمين على إدارة جامعة أم درمان الإسلاميَّة بالسودان، الذين هيَّؤوا لي ولزُمَلائي فُرصة الابتِعاث إلى هذا البلد الأمين، كما أُزجي جزيلَ الشُّكر إلى المسؤولين في جامعة أم القرى الذين هيَّؤوا لي ولزُملائي فُرصة الانتساب لهذه الجامعة، وقدَّموا كلَّ عونٍ، وسهَّلوا كلَّ صعب أمامَ أبنائهم طلاب العلم.
كما يسرُّني أنْ أتقدَّم بجزيل الشُّكر والتقدير إلى فضيلة أستاذي الدكتور/ بركات عبدالفتاح دويدار، الذي أشرَفَ على هذا البحث منذ بُزُوغ فكرته إلى أنِ اكتَمَل واستَوَى، وقد منَحَه من منهجه العميق، وعِلمه الغزير ووقته ما زلَّل به صعابه، فجَزاه الله عنِّي، وعن طُلاب العلم خيرَ الجزاء.
وإلى المسؤولين بمركز البحث العلمي، والمكتبة المركزية بجامعه أم القرى الشكر الجزيل.
وإلى الأستاذ الفاضل المربِّي السيد محمد عبدالكريم، المستشار الثقافي بالسفارة السودانيَّة بجدة أجزَل الشكر على اهتِمامه ورعايته للمبعُوثين.
وأتقدَّم أخيرًا بالشُّكر لكلِّ مَن قدَّم لهذا البحث توجيهًا أو أرشادًا أو إعارة كتاب من أساتذتي الكرام، وزُمَلائي الأفاضل، وجزَى الله الجميعَ خيرًا.

**بسم الله الرحمن الرحيم**

إنَّ الحمد لله نحمده، ونستَعِينه ونتوبُ إليه، ونعوذُ بالله مِن شرور أنفسنا ومِن سيِّئات أعمالنا، مَن يهْدِ الله فلا مُضلَّ له، ومَن يُضلِل فلا هادي له، وأشهد أن لا إلهَ إلا الله وحدَه لا شريك له الذي له الأسماء الحُسنَى، والذي ليس كمثْله شيءٌ وهو السميع البصير، وأشهد أنَّ محمدًا عبده ورسوله، أرسَلَه ربُّه لإرساء قواعد الاعتقاد الصحيحة الواضحة، وتبديد ظُلمات عَقائد الجاهليَّة وتصوُّراتها، فعليه وعلى آله وصحبه ومَن سار على دَرْبِه أفضَلُ الصلاة وأتَمُّ التسليم.

وبعدُ:

فإذا كانت العلومُ تُقاس بشَرَف موضوعاها، فإنَّ موضوعَ علم العقيدة أشرف الموضوعات؛ ذلك لأنَّه يختصُّ بالبحث في ذات الله - تعالى - من حيث إثبات وجودِه، وفيما ينبغي أن يتَّصف به - سبحانه - من صِفات الكمال، وما يتنزَّه عنه - تعالى - من صفات النقص، ويبحث أيضًا فيما يجوزُ في حقه - تعالى - من إرسال الرُّسل، وكل ما يتعلَّق بأمور الآخِرة من بعْث وجنة ونار... إلخ.

لكن يجب أنْ يكون ذلك على هدي القُرآن الكريم والسنَّة النبويَّة الشريفة.

وقد مضى زمنُ النبي - صلَّى الله عليه وسلَّم - والمسلمون على عقيدةٍ واحدة هي ما جاء في كتاب الله الكريم والسنَّة المطهَّرة.

وكذلك كان الحال في زمن صَحابته من بعده؛ لأنَّهم أدركوا زمن الوحي، فأزالَ عنهم ظُلَمَ الشكوك والأوهام.

فابن قيِّم الجوزيَّة - رحمه الله - يُصوِّر لنا ما كان عليه الصحابة - رضوان الله عليهم - في مسائل العقيدة فيقول: "وقد تَنازَع الصحابة في كثيرٍ من مسائل الأحكام، وهم سادات المؤمنين، وأكمل الأمَّة إيمانًا، ولكنْ بحمد الله لم يَتنازَعوا في مسائل الأسماء والصفات والأفعال، بل كلهم على إثبات ما نطَق به الكتاب والسنَّة كلمة واحدة من أوَّلهم إلى آخِرهم، لم يسوموها تأويلاً، ولم يُحرِّفوها عن مواضعها تبديلاً، ولم يبدوا لشيءٍ منها إبطالاً، ولا ضرَبُوا لها أمثالاً، ولم يدفعوا في صُدورها وأعجازها، ولم يقلْ أحدٌ منهم: يجبُ صرفُها عن حقائقها، وحملها عن مجازها، بل تلقَّوها بالقبول والتسليم، وقابَلُوها بالإيمان والتعظيم"[1].

ويستشهد ابن قيِّم الجوزيَّة أيضًا بِقَول البخاري - رضي الله عنه - يقول: قال البخاري: "كان الصحابة إذا جلسوا يتذاكرون كتابَ ربهم، وسنَّة نبيهم، ولم يكن بينهم رأيٌ ولا قياس... بل كان القُرآن عندهم هو

---

[1] إعلام الموقعين: 1/49.

العلم الذي يعتنون به حفظًا وفهمًا، وعملاً وتفقُّهًا، وكانوا أحرص الناس على ذلك، ورسول الله - صلَّى الله عليه وسلَّم - بين أظهُرهم، وهو يعلم تأويلَه، ويُبلِّغهم إياه، كما يُبلِّغهم لفظه، وكان أعلم الناس بتفاصيل الأسماء والصفات وحقائقها، وكان أفصح الناس في التعبير عنها وإيضاحها وكشفها بكلِّ طريقٍ بإشاراته وحاله؛ كما في الصحيح عن عمر - رضي الله عنه - قال: رأيتُ رسول الله - صلَّى الله عليه وسلَّم - وهو يقول: ((يقبضُ الله سَماواته بيده، والأرضَ باليد الأخرى))، وجعل رسول الله - صلَّى الله عليه وسلَّم - يقبض يده، ويبسطها يحكي ربه - تبارك وتعالى - لإثبات اليد، وصفة القبض، والبسط لا تشبيهًا، ولا تمثيلاً"[2].

ويقول المقريزي: "ولم يكنْ عند أحَدٍ منهم ما يستدلُّ به على وحدانيَّة الله، وعلى إثْبات نبوَّة محمد - صلَّى الله عليه وسلَّم - سوى كتابِ الله، ولا عرف أحدٌ منهم شيئًا من الطُّرُق الكلاميَّة، ولا مسائل الفلسفة؛ فمضى عصْر الصحابة - رضي الله عنهم - على هذا"[3].

بتلك الصورة المشرقة مضى ذلك العصر والمسلمون في وحدةٍ إيمانية قويَّة، إلاَّ أنَّ مَسِيرة التاريخ أحدثَتْ أمورًا زعزعَتْ تلك الوحدة، فكانت الحروب بين المسلمين؛ ومن ثَمَّ ظهرت الفِرَق التي كانتْ لها آراء غريبة وشاذَّة، وخاصة فيما يتعلَّق بأمور العقيدة؛ كالخوارج الذين حكَمُوا بكفر مُرتَكب الكبيرة، ثم ظهَرتْ فرق الجهميَّة والمعتزلة، ورفعوا رايةَ التعطيل والتأويل في الصفات، ويُصوِّر القاضي عبدالجبار آراءَهم في آيات الصفات التي جاءت في القرآن حيث يقول: "وإذا ورَد في القُرآن آيات تقتَضِي بظاهِرها التشبيه وجب تأويلها؛ لأنَّ الألفاظ مُعرَّضة للاحتِمال، ودليل العقل بعيدٌ عن الاحتمال"[4].

ظلَّ الحال هكذا إلى أنِ اشتدَّ النِّزاع في زمن الإمام أحمد بن حنبل؛ حيث وجدتْ فرق الجهميَّة والمعتزلة مَن يُناصِرها من الحكَّام كالمأمون والمعتصم، ودِفاع الإمام أحمد عن عقيدة السلف وابتلاؤه معروفٌ ومشهور.

ومن العوامل التي أدَّت إلى تفتيت وحدة المسلمين: ما أحدثَتْه كتب الفلسفة والمنطق من جِدالٍ وزعزعةٍ في الأفكار والوثوق بالعقل، وأنْ تكون له الصدارة في الحُكم، وقد كان مِن آثار هذه الدعوة المنحرفة أنْ وجدت مَن يُؤمِن بها ويتحمَّس لها، وخاصَّة من العلماء الذين ينتَسِبون للإسلام، فكثر الجدالُ في أُمُور الدِّين، وانتشرت البِدَع، فابتَعَدَ الناسُ

---

[2] مختصر الصواعق المرسلة: 2 /341 - 342.

[3] خطط المقريزي: 3 / 302.

[4] المحيط بالتكليف: ص200.

عن المنبع الأصيل؛ كتاب الله وسنَّة رسوله - صلَّى الله عليه وسلَّم - ويُصوِّر ابن قيِّم الجوزيَّة هذا الواقع بقوله: "ومن كيده بهم - أي: الشيطان - وتحيُّله على إخراجهم من العِلم والدِّين، أنْ ألقَى على ألسنتهم أنَّ كلام الله ورسوله - صلَّى الله عليه وسلَّم - ظواهر لفظيَّة لا تُفِيد اليقين، وأوحَى إليهم أنَّ القواطع العقليَّة، والبراهين اليقينيَّة في المناهج الفلسفيَّة والطُّرق الكلامية؛ فحالَ بينهم وبين اقتِباس الهُدَى واليقين من مِشكاة القرآن، وأحالهم على منطق يونان، وعلى ما عندهم من الدَّعاوى الكاذبة العَرِيَّة عن البرهان، وقال لهم: تلك علومٌ قديمة صقَلَتْها العُقولُ والأَذْهان، ومرَّت عليها القرون والأزمان، فانظُر كيف تلطَّف بكيده ومكره حتى أخرجَهُم من الإيمان كإخراج الشَّعرة من العجين!"[5].

إلاَّ أنَّ عُلَماء السلف كانوا لهم بالمِرصاد، يُفنِّدون حُجَجهم، ويُبطِلون أدلَّتهم، ويُؤلِّفون الكتب والمقالات في الردِّ عليهم، ومن هؤلاء شيْخ الإسلام ابن تيميَّة وتلميذه العلامة ابن قيِّم الجوزيَّة، اللذان كان لمؤلَّفاتهما ومؤلَّفات مَن سبقهم من عُلَماء السلف أكبر الأثر في مُناهَضة تلك الأفكار الدخيلة وإبطالها، والدعوة الصادقة إلى الأخْذ من كتاب الله الكريم، وسنَّة رسوله - صلَّى الله عليه وسلَّم - وما ثبت عن الصحابة والتابعين من آثارٍ صحيحة في الأدلَّة العقليَّة المستنبَطة من آيات القُرآن الكريم.

واختَرْتُ الكتابة في هذا الموضوع لأسبابٍ؛ منها:

1- ابن قيِّم الجوزية كواحدٍ من عُلَماء الأمَّة الإسلاميَّة، والذين حوَتْ مؤلفاتهم دعوةً صادقةً للعودة لما كان عليه سلَف الأمَّة الصالح في أخْذ الأصول من المنبع الصافي؛ كتاب الله، وسنَّة رسوله - صلَّى الله عليه وسلَّم - وبذَلُوا جهدًا كبيرًا في تحقيق هذه الدعوة.

2- أخذ بعض الكُتَّاب يُشكِّك في أصالة فِكر الإمام ابن قيِّم الجوزيَّة، ويَرمِيه بالتبَعِيَّة والترديد لأقوال غيره.

3- ليس هذا أوَّل بحثٍ يُكتَب عن الإمام ابن قيِّم الجوزية، بل سبقَنِي إليه باحثون أفاضل كتبوا في جوانب متعدِّدة، بعضهم في: ابن القيِّم في الفكر الإسلامي[6]، والبعض في تقريب فقه ابن قيِّم الجوزيَّة[7]، والبعض الآخَر عن نَهجِه في التفسير[8]، والبعض في عَصرِه وآرائه ومَنهَجه[9]،

---

[5] إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان، 1/139.

[6] لأستاذنا الدكتور: عوض الله حجازي في رسالته للدكتوراه لسنة 1947، والتي قدَّمَها باسم "ابن القيم المنتخب".

[7] للدكتور: بكر عبدالله أبو زيد.

[8] للأستاذ: محمد أحمد السنباطي.

[9] للدكتور: عبدالعظيم شرف الدين.

وهذا ممَّا أذكَى في نَفسِي الرَّغبة الأكيدة في أنْ أكتُب في جُهوده في الدِّفاع عن عقيدة السلف.
4- أهميَّة مثْل هذه البُحوث وفي هذا الوقت تُساعِد في الدعوة لنشْر آراء عُلَماء السَّلَف في مَسرَح الحياة العلميَّة، ومُعالَجة القَضايا المطروحة كفكرٍ مُنافِسٍ للأفكار الدَّخِيلة التي ما زالتْ لها الشوكة والغلَبَة، وخاصَّة فيما يتعلَّق بأُمُور العقيدة.
5- مثل هذه الدِّراسات يلفت نظَر بعض القادِرين من المسلمين أنْ يعنوا بتحقيق كتب الإمام ابن قيِّم الجوزيَّة تحقيقًا علميًّا ونشرها بين الناس وخاصَّة طلاب العلم الذين لا يَزالُ أكثرهم في بعض الجامعات العربيَّة لا يعرفون شيئًا عن قِيمة ونَفاسة هذا التراث.
وأمَّا عن النهج الذي سِرتُ عليه في هذا البحث كالتالي:
1- عرض الآراء المختلفة لمذهب السَّلَف في القضيَّة المطروحة، وذِكر أهم أدلتهم، وذلك عن طريق كتبهم ومؤلَّفاتهم الأصيلة، ونادرًا ما أستَعِين بمؤلَّفات غيرهم من الذين كانتْ لهم معرفةٌ بعُلومهم؛ كالإمام الغزالي فيما يتعلَّق بآراء الفلاسفة، والإمام أبي الحسن الأشعري فيما يتعلَّق بآراء المعتزلة.
وأقولُ: قد ألجأ إلى كتب هؤلاء لتحديد فِكرةٍ ما وتبسيطها.
2- أُوضِّح رأيَ الإمام ابن قيِّم الجوزيَّة في المسألة، وأدلَّته التي استدلَّ بها على رأيه، ثم دِفاعه عن مَذهَب السَّلَف الذي اعتَقَدَهُ، كلُّ ذلك بالتفصيل الذي يَلِيق بِخُطورة المسألة، مدعِّمًا ذلك بأقوال بعض عُلَماء السَّلَف.
3- خرَّجت الأحاديث النبويَّة التي وردَتْ في البحث.
4- ترجمت لكثيرٍ من الأعلام، **ومَن لم أترجم له فلشهرته**.
وقد جاء البحث مشتملاً على مقدِّمة وأربعة أبواب.
**أمَّا المقدمة:**
فقد ذكرتُ فيها أهمَّ الدوافع التي حملَتنِي على الكتابة في هذا الموضوع، وبيَّنت فيها أيضًا ملَخصًا للمنهج التي سِرتُ عليه.
فأمَّا عن الباب الأول:
فقد عقَدتُه للتعريف بالإمام ابن قيِّم الجوزيَّة، وقد جعَلتُه في ثلاثة فصول:
**الفصل الأول: عصر الإمام ابن قيِّم الجوزيَّة:**
وتحدَّثت فيه عن الحالة السياسيَّة والاجتماعيَّة والعلميَّة.
**الفصل الثاني: أطوار حَياته:**
تحدَّثتُ فيه عن مَولِده، واسمه، ونَشأته، وحَياته العلميَّة، وشيوخه، وتلاميذه، ومُؤلَّفاته.

**الفصل الثالث: منهجه:**
بيَّنت الأسس التي يقومُ عليها، مع تطبيق بعضِه على أمَّهات المسائل المختَلَف فيها.
**وأمَّا الباب الثاني:**
فبيَّنت فيه دِفاع ابن قيِّم الجوزيَّة عن عَقِيدة السلف في: الله وصِفاته.
**وقسمته إلى ستَّة فصول:**
**الفصل الأوَّل: وجودُ الله:**
بيَّنت أدلة المذاهب المختلفة لمنهج السلف، وبعد ذلك أورَدتُ نقْد الإمام ابن قيِّم الجوزيَّة عليها، وذَكرت أنَّه سلَك طريقَ القُرآن في إثْبات وُجود الله - تعالى - وأورَدتُ آراءَ بعض عُلَماء السلف التي تدعم ذلك، وآراء بعض العُلَماء من المذاهب الأخرى الذين ارتضَوْا طريق القُرآن الكريم في هذه المسألة.
**الفصل الثاني: الوحدانيَّة:**
بيَّنتُ رأيَ المُخالِفين للسَّلَف في معنى الوحدانيَّة، وذكرتُ نقْد ابن القيِّم لِمَسلكِهم، وتقريره لمذهب السلف في الوحدانيَّة، وتَبِعَ ذلك بيانُ أنواع التوحيد.
**الفصل الثالث:**
بيَّنت دِفاعه عن عقيدة السلف في الحِكمة والتعليل، ونقدَه للمُخالِفين، وتقريرَه لِمَذهب السلف في ذلك.
**الفصل الرابع: أفعال العِباد:**
ذَكرتُ آراء المذاهب المخالفة للصَّواب في المسألة، وبعد ذلك نقد ابن قيِّم الجوزيَّة لأدلَّتها، وتقريره لمذهب السلف من أنَّ أفعال العباد مخلوقة لله - تعالى - حقيقةً، وأنَّ العِباد فاعِلون حقيقةً لأفعالهم وحركاتهم.
**الفصل الخامس: الصفات وزيادتها:**
عرَضتُ آراءَ المذاهب المُخالِفة، وذَكرتُ أهمَّ أدلَّتهم على مدعاهم، وبعد ذلك أتيتُ بنقْد الإمام ابن قيِّم الجوزيَّة لأدلَّتهم.
ثم فصَّلت القول في صِفة الكلام؛ فعرَضتُ آراءَ المذاهب، وأتَيْتُ بنقْد ابن القيِّم للآراء المُخالِفة، وأوضَحتُ رأيَه في المسألة بأنَّ الله متكلمٌ حقيقةً وبصوتٍ، وبيَّنت أنَّ ما ذكَرَه هو دِفاعٌ عن عقيدة السَّلَف في هذه المسألة.
وفصَّلت القول أيضًا في أشهَرِ ما وقَع فيه الخلاف من الصفات الخبريَّة، فأوضَحتُ بصورةٍ مجملة رأيَ المؤوِّلين.
وبعدَ ذلك ذَكرتُ نقْد الإمام ابن قيِّم الجوزيَّة لأدلَّتهم، وبيَّنت أنَّ ما ذكَرَه من أدلةٍ هو امتدادٌ لمذهب السَّلَف في هذه الصفات، فأثبتَ - رحمه الله -

هذه الصفات لله - تعالى - على وجْه الحقيقة لا المجاز بأدلَّة عقليَّة قويَّة ونقليَّة، وبأقوال بعض عُلَماء السلف - رضي الله عنهم.

**الفصل السادس: في حقيقة الإيمان:**

استَعرَضت آراء الفِرَق المنحرفة في حقيقة الإيمان، وذكَرت دِفاع الإمام ابن قيِّم الجوزيَّة عن مذهب السلَف في حقيقة الإيمان، والعلاقة بين الإيمان والإسلام، وتَبِعَ ذلك بَيان حُكم مُرتَكب الكبيرة واختِلاف المذاهب في ذلك، ودِفاع ابن قيِّم الجوزيَّة عن عقيدة السَّلَف، وذكَرتُ أيضًا رأيَه في الشفاعة، وأنَّه امتدادٌ لرأي السلف.

**الباب الثالث: في النبوَّات:**

وقسمته إلى أربعة فصول:

**الفصل الأول: النبوَّة، وأنها فضلٌ منه - تعالى:**

ذكَرتُ فيه مقدمةً أوضحت فيها النبوَّة لغةً واصطِلاحًا، وأيضًا ذكرت فيها بعض الفِرَق التي أنكَرَت النبوَّة، وذكرتُ ردَّ الإمام ابن قيِّم الجوزيَّة على أدلَّتهم.

وبعدَ ذلك ذكَرتُ آراءَ الفِرَقِ المُنحَرِفة عنْ بَيان المعنى الصحيح لمنصب النبوَّة، وتَبِعَ ذلك نقدُ الإمام ابن قيِّم الجوزيَّة لتلك الآراء، وتقريره بأنها فضلٌ ومنَّة منه - تعالى - لعباده.

**الفصل الثاني: في المعجزة:**

عرَضتُ آراءَ بعْض المذاهب المُخالِفة، وأتْبعتُ ذلك بنقْد الإمام ابن قيِّم الجوزيَّة لأدلَّتهم.

**الفصل الثالث: في الوحي:**

بيَّنتُ مَعناه لغةً واصطلاحًا، وعرَضت آراء الفِرَقِ المُخالِفة لأهْل الحقِّ في معنى الوحي وأدلَّتهم، وبعد ذلك أتَيْتُ بنقْد الإمام ابن قيِّم الجوزيَّة لِمَسلَكهم، وتقريره لحقيقة الوحي ومَراتِبه، وبيَّنت أنَّه في كلِّ ما ذهَب إليه كان مُدافِعًا عن عقيدة السلَف.

**الفصل الرابع: إثبات نبوَّة سيِّدنا محمد - صلَّى الله عليه وسلَّم:**

أوضَحتُ دِفاع الإمام ابن قيِّم الجوزيَّة عن ذلك، وذكَرتُ أنَّه أتَى بأدلَّةٍ قويَّة واضحة تَدحَض كلَّ ما يَزعُمه المُنكِرون.

**الباب الرابع: في البعث:**

وفيه فصول:

**الفصل الأول:**

تحدَّثت فيه عن النفس كمدخلٍ للبَعث، وبيَّنت اختِلافَ المذاهب في ذلك، وذكَرتُ رأيَ الإمام ابن قيِّم الجوزيَّة - رحمه الله - في حقيقة النفس، ورده على المخالفين بدحْض أدلَّتهم وإبطالها، وبيَّنت أنَّه يستَنِدُ في دِفاعه بآيات القُرآن الكريم والسنَّة النبويَّة الشريفة.

**الفصل الثاني: نعيم القبر وعذابه:**
ذَكرتُ بعضَ آراء المُنكِرين لذلك، وأتيتُ بدِفاع الإمام ابن قيِّم الجوزيَّة عن عقيدة السلف في المسألة المطروحة، وبيَّنت أنَّه اعتَمَد في تقريره على أدلَّة القُرآن الكريم والأحاديث النبويَّة الشريفة.
وتحدَّثتُ أيضًا عن رأي الإمام ابن قيِّم الجوزيَّة في فَناء النار، وبيَّنتُ أنَّه لا يقولُ بالفَناء، وذكرتُ طائفةً من أقواله تُوضِّح صحَّة ذلك.
**الفصل الثالث: البعث:**
بيَّنتُ معناه لُغةً واصطلاحًا، وذكَرتُ أنَّ مَعناه في اللغة مُطابقٌ لِمَعْناه في الشَّرْع، وبعد ذلك عرَضتُ آراءَ المذاهب في البعث، وذكرتُ نقْد الإمام ابن قيِّم الجوزيَّة للآراء المُخالِفة للصواب، وبيَّنت أنَّه اتَّخذ من آيات القُرآن الكريم التي تُخاطِب العقل طريقًا في معرض ردِّه على المُنكِرين.
وذكَرتُ أيضًا آراءَ بعض العُلَماء الذين كان لهم قَدَمٌ راسخٌ في الرد على المُنكِرين من الفلاسفة للبعث الجسماني، وبعد ذلك أتَيْتُ بتقرير الإمام ابن قيِّم الجوزيَّة لمذهب السلف في هذه المسألة.
**الخاتمة:**
ذكرت فيها أهمَّ النتائج التي توصَّلتُ إليها من خِلال البحث، وبعد ذلك ذَكرت فهرسًا لآيات القرآن الكريم، ورتَّبت السور على حسب وُرودها في المصحف الشريف، وفهرسًا آخَر للأحاديث النبويَّة الشريفة، وأيضًا فهرسًا للأعلام، وأخيرًا محتويات الرسالة.
**الخاتمة:**
وبعدُ، فإنِّي أحمَدُ الله - عزَّ وجلَّ - الذي وفَّقني لإتْمام هذا البحث، وقبلَ الخوض في ذِكر النتائج التي توصَّلتُ إليها أقول: إنَّ ما خلَّفته المدرسة السلفيَّة التي يقودُ لواءها شيخ الإسلام ابن تيميَّة وتلميذه ابن قيِّم الجوزيَّة - رحمهما الله - من مؤلَّفات حوَت النفائس من العلوم، وداعية إلى ما كان عليه سلَف الأمَّة الصالح من الاعتماد على كتاب الله وسنَّة رسوله - صلَّى الله عليه وسلَّم - ونبذ كلِّ ما عارَضَ ذلك من آراء كلاميَّة وفلسفات جدليَّة.
أقولُ: كان لتلك الدعوة الصادقة آثارٌ طيِّبة ترتَّبت عليها؛ فمِن هذه الآثار: العلماء الذين كان لذلك المنهج أثرٌ فيهم فمنهم على سبيل المثال:
**1 - الشيخ محمد بن عبدالوهَّاب (1115 - 1206 هـ):**
فدعوة الشيخ - رحمه الله - كانتْ آثرًا من آثار الجهود الكبيرة التي بذَلَها شيخُ الإسلام ابن تيميَّة وتلميذه ابن قيِّم الجوزيَّة، فقد تأثَّر بهما الشيخُ؛ لذا نرى أنَّ ما قام به هو إحياءٌ لآثارهما.
**أُسُس دَعْوته:**

تقوم دعوتُه - رحمه الله - على:
أ- التوحيد في العقيدة خالصًا من كلِّ شائبة.
ب- التوحيد في التشريع معتمدًا على الكتاب والسنَّة.
فمصنَّفات الشيخ - رحمه الله - دعوةٌ إلى التوحيد الخالص من البِدَع، وذلك عندما رأى أنَّ التوحيد قد اختَلطَ به كثيرٌ من الأمور الفاسدة؛ كاتِّخاذ القبور مساجد، وسُؤال أصحاب القبور، وترك سُؤال الله - سبحانه - فبَدَأ بعلاج هذا الداء الخطير، وذلك ببَيان الطريق القويم؛ فقد تناول في كتابه: "التوحيد الذي هو حق الله على العبيد" الأسسَ الكفيلة بإصلاح العقائد؛ فبيَّن فيه الأدلَّة من الكتاب والسنَّة ناهجًا في ذلك منهج السلف الصالح في الاعتماد على هذين الأصلين.
فيعرض في هذا الكتاب ما يتعلَّق بالعقيدة الصحيحة، ويبيِّن ما يتَّفق مع التوحيد ويدعو إلى اتِّباعه، وما يُنافِي التوحيد ويدعو إلى اجتِنابه، إلى غير ذلك ممَّا يتعلَّق بمذهب السلف.
وخُلاصة القول: أنَّ الشيخ - رحمه الله - في كلِّ ما عالَجَه من قَضايا إيمانيَّة ليس له مَسلَكٌ سوى كتاب الله وسنَّة رسوله - صلَّى الله عليه وسلَّم - وما كان عليه سلف الأمة الصالح.

**2 - الشيخ محمد رشيد رضا:**

يقول الشيخ محمد رشيد رضا مبيِّنًا المنهج الذي ارتَضاه: "إنَّني - ولله الحمدُ - على طريقة السلف وهديِهم، عليها أحيا، وعليها أموت - إنْ شاء الله"[10].
ويقول أيضًا: "ولا نعرف في كتب عُلَماء السنَّة أنفع في الجمْع بين النقل والعقل من كتب شيخي الإسلام ابن تيميَّة وابن القيِّم - رحمهما الله تعالى - وإنَّني أقول عن نفسي: إنَّني لم يطمئنَّ قلبي بمذهب السلف تفصيلاً إلا بِمُمارَسة هذه الكتب"[11].
ويقول أيضًا: "وأمَّا ما كان عليه السلف الصالح في صدْر الأمَّة فكان سهلاً ويسيرًا كما وصَف الله ورسوله هذا الدِّين وهذه الملَّة، كان جميعُ المسلمين في الصدر الأول يَصِفُون الله - تعالى - بجميع ما وصَف به نفسَه في كتابه وعلى لسان رسوله - صلَّى الله عليه وسلَّم - مِن غير تشبيهٍ له بأحدٍ من خَلقِه، ومن غير هذه الفلسفة الكلاميَّة التي لم يشرعها الله - تعالى - ولا أنزَلَ بها من سُلطان؛ ولذلك استَنكَر جميع أئمَّة السَّلَف علمَ الكلام وَعَدّوه بدعةً سيِّئة... ولا سلامة للمسلمين في دِينهم ودُنياهم إلاَّ بالرُّجوع في الدِّين المَحْض إلى ما كان عليه السلف، وفي أمور الدُّنيا إلى ما أثْبَتَه العِلم والتجارب في هذا العَصر، وأنْ ينبذوا جميعَ

---

[10] تفسير المنار 1/252.
[11] المرجع السابق: 1/253.

الأسباب والكتب التي كانت مَثار الخِلاف والتفرُّق وَراء ظُهورهم، ولا يجعلوا قولَ عالمٍ من عُلَمائهم ولا فهمَه سببًا للتعادي والتفرُّق بينهم"[12].
ومن هذا كلِّه يتَّضح لنا مَدَى الأثر الذي خلَّفته دعوة شيخ الإسلام ابن تيميَّة وتلميذه العلاَّمة ابن قيِّم الجوزيَّة - رحمهما الله.

**والآن إلى نتائج البحث:**

**أولاً:** تحدَّثتُ عن حَياة ابن قيِّم الجوزيَّة، والعصر الذي عاشَ فيه مُؤثِّرًا ومُتأثِّرًا، وبيَّنتُ مظاهر الفساد الذي كان سائدًا، والخِلافات المذهبيَّة بين أهل السنَّة من جِهة، وبين فرق الضلال من جهةٍ أُخرَى، وأوضحت أنَّ قوَّة العُلَماء تَكمُن في العمل بالعِلم، وضَعفهم يظهر في حبِّ الدنيا والسَّير وَرائها، وصغت أمثلةً تُبيِّن ذلك.

وأوضَحت أنَّ ابن قيِّم الجوزيَّة عاشَ في كنف أسرةٍ موسومةٍ بالعلم، حتى أصبح عالِمًا عمَّت شُهرته الآفاق، فألَّفَ مؤلفاتٍ تدلُّ على سَعَةِ أفُقِه وغَزارة عِلمه، وأوضحت أنَّ كُلَّ ذلك محفوفٌ بالتواضُع والتقوى، وبيَّنتُ منهَجه الذي ارتَضاه وهو منهج السلف القَوِيم المبني على أخْذ الأصول في العقائد والتشريعات وغير ذلك فيما يتعلَّق بِحَياة الإنسان من المنبع الأصيل لكتاب الله وسنَّة رسوله - صلَّى الله عليه وسلَّم - وذكر أنَّه ظَلَّ حَياته كلَّها مُدافِعًا عن هذا المنهج لا يأبه بما يُلاقِيه من عَناءٍ في سبيله.

وكذلك تبيَّن لي من خِلال هذه الدِّراسة: أنَّ ابن القيم لا يَدِين بالتبعيَّة لأحدٍ إلاَّ لكتاب الله وما ثبَت من السنَّة الصحيحة عن رسول الله - صلَّى الله عليه وسلَّم - وإنْ وافَقت أقواله أقوالَ غيره، فهذا لا يعني أنَّه مقلِّدٌ، بل لأنَّ أقوال غيره موافقةٌ للنقل الصحيح، وقد أثبتُّ شَواهِد كثيرة تدلُّ على صحَّة هذا، وتوصَّلت إلى أنَّه عَلَمٌ من أعلام المدرسة السلفيَّة الرائدة، له مكانته وأصالته.

**ثانيًا:** ذكَرتُ في أوَّل الباب الثاني ثلاث مقدمات كمدخلٍ للباب:

**الأولى: في حجيَّة خبَر الواحد في العقائد:** وأثبتُّ حجيَّته متى ما ثبت عن رسول الله - صلَّى الله عليه وسلَّم - وتلقَّته الأمَّة بالقبول، وبيَّنتُ دِفاع ابن القيِّم عن هذا بأدلَّةٍ قويَّة واضحة.

**الثانية: في التأويل:** وأوضحت أنَّه بدعةٌ لم تكنْ موجودةً في عهْد الصحابة والتابعين، وبيَّنتُ أنَّ مِن آثارِه السيِّئة تقديم العقل على النقل، وقد أدَّى ذلك إلى نفْي إثبات ما أثبَتَه الله لنفسه، وما أثبَتَه له رسولُ الله - صلَّى الله عليه وسلَّم - وأوضحتُ دِفاع ابن القيِّم - رحمه الله - عن عقيدة السلف من هذه البدعة بأدلَّةٍ ناصعة وبراهين ساطعة.

---

[12] المرجع السابق: 9/133.

**الثالثة: في النظَر:** وبيَّنتُ رأيَه في المسألة، وهو أنَّ مَن تأمَّل في هذه المخلوقات يَصِلُ إلى نتيجةٍ حتميَّة هي دلالة هذه الكائنات على خالقٍ حكيمٍ، وبيَّنت أنَّ شرطَ ذلك عنده أنْ يتبع نَظَرَ العين نَظَرُ القلب.

وبعد هذا شرعتُ في بَيان نتائج الفصل الأول من الباب الثاني، وتبيَّن لي من هذه الدِّراسة أنَّ ابن القيِّم قد سلَك طريقَ القرآن الكريم في أدلَّته على إثْبات وجوده - تعالى - وخالَف بذلك منهج الفلاسفة والمتكلِّمين الذي ينبَنِي على مُقدِّمات مُعقَّدة، واستَطاع أنْ يحلَّ محلَّه طريقًا سهلاً ميسورًا؛ وذلك بالنظر في صفحة الكون المتمثِّل في العالَم العُلوي من سَماء وأفْلاك، وغير ذلك، وفي العالم السفلي من أرضٍ وما فيها من مخلوقات، ومن هذه الأدلَّة ما يُطلَق عليه:

**دليل العناية:** وينبَنِي على أنَّ هذا الكون الهائل وما فيه من كائناتٍ مختلفة كأنما قُصِدَ بها مَنفعَة الإنسان، وبالتأمُّل يُدرِك الإنسانُ أنَّه لا يُمكن بحالٍ أنْ يكون هذا العالَم وما فيه وبهذه الصورة المحكَمة وليدَ الصُّدفة والاتِّفاق، بل لا بُدَّ مِن خالقٍ حكيمٍ.

وتظهَرُ العناية أيضًا في خلق الإنسان والحيوان والنبات، ويَصُوغ ابن القيِّم - رحمه الله - أمثلةً متنوِّعة من المخلوقات تتجلَّى فيها العناية والحِكمة والتدبير ممَّا يُوصِل إلى معرفة الله مِنْ غَيْر تعقيدٍ.

وأوضَحتُ أيضًا أنَّه يرى أنَّ هناك طريقًا آخَر في غاية الأهميَّة، وهو الاستِدلال بالصانع على المصنوع، أو بالخالق على المخلوق، وهو طريق الخاصة؛ وهم العارفون الذين اكتَمَل فيهم نورُ الإيمان والشُّعور بالوجود الإلهي؛ حيث لا يدع مَجالاً لأيِّ شكٍّ أو مُساءَلة، وهو شُعورٌ في القلب لا يُعرَف له سببٌ، وبيَّنت أنَّ المعرفة بهذا الطريق لا تَحتاج إلى أدلَّةٍ خارجيَّةٍ، بل هي موجودةٌ في الإنسان وحاضرة في نفسه، وهو استدلالٌ يقينيٌّ إلاَّ أنَّه مَقْصورٌ على الخاصَّة، وأوضحتُ أنَّه غير استدلال أو دليل الفطرة.

**ثالثًا:** فيما يتعلَّق بوحدانيَّة الله اتَّضَح لي أنَّه خالَفَ منهج المتكلِّمين؛ فاتَّخَذَ من آيات القُرآن الكريم دليلاً على إثبات وحدانيَّة الله - تعالى - وذلك بتناوُله الآيات التي تدلُّ على أنَّ مَن يتَّخِذ مِن دون الله وليًّا يتعزَّز به ويتكثَّر به، لَم يحصل له به إلاَّ ضد مقصوده، وغير ذلك من الآيات التي تدلُّ على بُطلان الشرك وخسارة صاحبه.

ثم بعد ذلك أوضَحتُ دِفاعَه عن عقيدة السلَف في أنواع التوحيد، وأنَّ المسلك الصحيح هو تحقيقُ أنواع التوحيد الثلاثة مجتمعةً، وأنَّ مَن أتَى بنوعٍ واحد ولم يأتِ بالآخَرَيْن، لم يكنْ توحيده مكتملاً.

**رابعًا:** أوضحتُ دِفاعه عن عقيدة السلف في الحكمة والتعليل في أفعاله - تعالى - وبيَّنت أنَّه أتى بأدلَّةٍ قويَّةٍ أسقطتْ ما يَزعُمه النُّفاة وأثبتَتْ أنَّه

- تعالى - حكيمٌ في أفعاله، ويفعل ما يفعله لحِكَمٍ وغاياتٍ مقصودة هي المصالِحُ التي تعودُ على عِباده ويعودُ منها عليه حبُّه ورِضاه.
**خامسًا:** بيَّنت رأيَه في مسألة الحسن والقبح، وأنهما ثابتان للأفعال في أنفُسهما، وأنَّ معنى كون الفعل حسنًا لذاته أو لصفته أنَّه في نفسه مُنْشِئ للمصلحة، وكونه قبيحًا لذاته أو لصفته أنَّه في نفسه مُنْشِئ للمفسدة، وقد يكونُ الفعل حسنًا في نفسه في زمانٍ قبيحًا في زمانٍ آخَر، فتخلُّف المسبب عن سببه لوجود مُعارِض، لا يُخرِجه عن كونه مُقتَضِيًا للسبب عن عدم المُعارِض.
لكنَّه يرى عدم ترتُّب العِقاب على فعْل القبيح قبل وُرود الشرع، فسبب العقاب قائمٌ قبل البعثة، لكن لا يلزَمُ من وُجود سبب العَذاب حُصوله؛ لأنَّ شرطه بعثه الرسل، وانتفاء التعذيب قبل البعثة هو لانتفاء شرطه لا لعدم سببه ومُقتَضِيه، وهو في كلِّ ما ذهَب إليه مقِرٌّ لمذهب السلف وبأدلةٍ قويَّة.
**سادسًا:** أوضَحتُ دِفاعَه عن عقيدة السلف فيما يتعلَّق بخلْق الله لأفعال العِباد ومَدَى مُخالَفته لأقوال أهْل البِدَع؛ فأثبَتَ أنها مفعولةٌ لله مخلوقةٌ له حقيقةً، كما أثبتَ للعبد قُدرَته وإرادته واختياره.
**سابعًا:** أوردتُ دِفاعه عن عقيدة السلَف في صفة الكلام، فأثبتُّ ذلك بأدلَّة قويَّة؛ فهو يرى أنَّ الكلام في حدِّ ذاته صفة كمال في المخلوق، وكل كمال ثَبَتَ للمخلوق فالخالق أحقُّ بالاتِّصاف به وأولى من غيره، ويرى أنَّه - تعالى - تكلَّم بهذا القرآن على الحقيقة حروفه ومعانيه، وتكلَّم به بصوته، وأنَّه غير مخلوق، وأنَّ كلَّ ما قام بالعباد من تلاوةٍ للقرآن وكتابةٍ وغير ذلك فمخلوقٌ.
**ثامنًا:** تحدَّثتُ عن دِفاع ابن قيِّم الجوزيَّة عن عقيدة السلف قي الصِّفات الخبريَّة، واقتصَرتُ على خمس صِفات ذلك لأنَّها أشهر ما وقَع فيه الخِلاف، وبيَّنت انتِقاده الشديد لِمَسلك المتكلِّمين في تأويل الصفات، وأنَّه مَسلَكٌ مُبتَدَعٌ مُخالِفٌ للعقل الصريح والنقل الصحيح، وأوضحتُ طريقَه الذي ارتَضاه في صفات الله؛ وهو إثباته لهذه الصفات على حسب منهج السلف القويم، وذلك بإثبات ما وصَف الله به نفسه في كتابه وبما وصَفَه به رسوله - صلَّى الله عليه وسلَّم - من غير تحريفٍ ولا تعطيلٍ، ومن غير تكييفٍ ولا تمثيلٍ.
وبعدَ ذلك أوضحتُ دِفاعه عن أسماء الله - تعالى - وبيَّنت أنَّه يرى أنَّ أسماء الله توقيفيَّة، وليست محصورة في تسعةٍ وتسعين، بل هناك أسماء استَأثَرَ بها في عِلم الغيب لا يطَّلع عليها أحدٌ من مخلوقاته، وذكرت أنَّه أتى بضَوابِط في غاية الأهميَّة، بها يعرف ما يجوز إطلاقه عليه من الأسماء والصفات وما لا يجوز.

فهو بهذا المجهود استَطاعَ أنْ يُبطِل أقوالَ بعض المتأخِّرين من عُلَماء الكلام الذين غلطوا فأطلَقُوا عليه - تعالى - بعض الأسماء التي يجوزُ إطلاقها على المخلوقين.

**تاسعًا:** بيَّنت دِفاعَه عن عقيدة السلف في حقيقة الإيمان، وأنَّه يزيدُ وينقص، وهو بهذا يُخالِف ما زعمَتْه الفرق الضالَّة - كالجهمية والمرجئة - في تصوُّرها لحقيقة الإيمان، وأوضحتُ أيضًا أنَّه يرى أنَّ هناك علاقة قويَّة بين الإيمان والإسلام، وتحدَّثت بعد ذلك عن دِفاعه عن مذهب السلف في حُكم مرتكب الكبيرة، وبيَّنت أنَّه يرى أنَّه لا يخلد أحدٌ من أهل التوحيد في النار، بل يخرُج منها مَن كان في قلبه مثقال ذرَّة من إيمان، وهو بهذا يُخالِف الخوارج والمعتزلة، وغيرهم من الذين قطَعُوا بِخُلود مرتكب الكبيرة في النار إذا لَم يتبْ.

وتبع ذلك أيضًا بَيانُ دِفاعه عن عقيدة السلف في الشفاعة، وبيَّنتُ أنَّه يرى أنَّ الشفاعة منها:

**أ- الشفاعة الشِّركيَّة:** وهي ما تكونُ في قلوب المشركين وكلِّ مَن يتَّخِذ من دون الله شفيعًا يتعزَّز به، وأنَّ صاحبها في خَسارةٍ كبيرةٍ يوم القيامة.

**ب- الشفاعة الشرعيَّة:** وهي الصادرة عن إذنه - تعالى - لِمَن وحَّده ورضي قولَه وعملَه.

وبيَّنت أنَّه في كُلِّ ما ذهب إليه في هذا مخالفٌ لِمَذْهب الخوارج والمعتزلة الذين يرَوْن أنَّ مَن دخَل النارَ من أصحاب الكبائر يكونُ مخلَّدًا فيها أبدًا، لا تنفَعُه شفاعةٌ ولا غيرها.

**عاشرًا:** بيَّنتُ دِفاعَه عن عقيدة السلف في النبوَّة، وأنَّه يرى أنها فضلٌ من الله ومنَّة على مَن يَشاءُ من عباده، وهي بهذا لا تكونُ نتيجة إخلاص وزُهد، وذلك بخِلاف ما ذهَب إليه الفلاسفةُ من أنها أمرٌ مُكتَسب، وفي إمكان أيِّ إنسان يُجاهِد نفسه، ويبعدها عن الشهوات، ويتمكَّن من الاتِّصال بالعقل الفعَّال - أنْ يحصل عليها.

كما أوضَحتُ دِفاعه عن عقيدة السلف في المعجزة، وأنها لا تكون إلا من الله تأييدًا لرسله.

وهو في هذا يُخالِف الفلاسفةَ فيما ذهبت إليه في أمر المعجزة؛ حيث يرَوْن أنَّه لا بُدَّ في تحقيق المعجزة من أنْ تكون نفس النبي قويَّة جدًّا تُؤثِّر في هيولي الأشياء، وذكرتُ أيضًا دِفاعَه عن عقيدة السلف في معنى الوحي وأنَّ مصدره من الله، وذلك يكون بالطُّرُق المعروفة التي جاء بها الشرع الحكيم، وأنَّ صاحب الوحي هو جبريل - عليه السلام - ينزل بأمر الله.

وهو فيما ذهَب إليه يُخالِف مسلك الفلاسفة، الذين جعَلُوا الوحي خَيالاً في الذهن لا حقيقةَ له في الواقع.
**الحادية عشر:** أوضَحتُ دِفاعه عن عقيدة السلف في البعث، فبدأت الحديثَ بدِفاعه عن حقيقة النفس وما يتعلَّق بها كمدخلٍ للبعث، وبيَّنت أنَّه يرى أنَّ النفس جسمٌ شفَّاف سارٍ في البدن سريان النار في الفحم، بها تكون الحياة، وعند مُفارَقتها للبدن يحصل الموت، وتكون في البرزخ، ويلحَقُها مع الجسد النعيم أو العذاب، ويرى أنها حادثةٌ.
وهو فيما ذهَب إليه في حقيقة النفس يُخالِف ما ذهَبَ إليه الفلاسفة وبعضُ المتكلمين، الذين يرَوْن أنَّ النفس جوهر مجرَّد، وبعض المعتزلة الذين قالوا: إنَّها عرض، وبيَّنت انتقادَه لمنهج هؤلاء المُخالِفين بأدلَّة نقليَّة وعقليَّة واضحة.
وتبع ذلك دِفاعه عن عقيدة السلف في نعيم القبر وعذابه؛ فأثبتَ أنَّه حق، وأنَّه للجسم والروح معًا، واستدلَّ على ذلك بأدلَّةٍ من القُرآن الكريم وبعض الأحاديث، وبيَّنت أنَّ ما ذكَرَه من أدلَّةٍ تَكفِي في الردِّ على بعض المعتزلة وغيرهم من الذين أنكَرُوا عذاب القبر.
كما أوضحتُ رأيَه في (النار)؛ من حيثُ فناؤها وعدمه، وتوصَّلتُ من خِلال أقواله أنَّه لا يقول بالفناء، وأوردت أدلةً صريحة من أقواله تُثبِت أنَّ الجنَّة والنار داران باقيتان لا تفنيان، وهو بذلك يُدافِع عن عقيدة السلَف في بَقاء الجنَّة والنار، وبيَّنت أنَّ سبب إلصاق تهمة فَناء النار به وهو أنَّه كان يذكُر أدلَّة الذين يقولون بالفناء بأسلوبٍ يُشعِر القارئ بأنَّه يُناصِر القائلين بالفَناء، لكن سرعان ما يزولُ هذا التصوُّر عندما نَقرَأ الأدلَّة إلى آخِرها؛ حيث يختم بحثه بقوله: وهذه نهاية أقدام الفريقين في هذه المسألة.
وأوضحتُ أنَّ ابن القيِّم مع قوله بعدَم الفناء إلاَّ أنَّه يرى أنَّ شيئًا لا يخرُج عن قُدرَة الله، فإنْ أراد ـ سُبحانه ـ إفناءَ النار أفناها، وإنْ أرادَ بَقاءَها أبقاها، وبيَّنت أنَّه مسلكٌ قويم؛ ذلك أنَّ لله القدرة المطلقة التي لا تحدُّها حدودٌ.
وأخيرًا: بيَّنتُ دِفاعه عن عقيدة السلف في البعث؛ فيرى أنَّه نظير النشأة الأولى تمامًا، وأنَّ الله يُعِيده بعد أنْ يَبلَى كله إلا عجب الذنب؛ كما ورد في الحديث الصحيح، وأنَّ البعثَ يكون للرُّوح والجسَد معًا، خِلافًا للفلاسفة الذين يرَوْن أنَّه للرُّوح فقط.
وبيَّنت كذلك أنه يرى أنَّ المعاد في المعاد هو الأوَّل بعينه، خِلافًا لأصحاب التناسُخ الذين يرَوْن أنَّ المعاد بدنًا غير الأول.

## محتوى الرسالة


| الموضوع | الصفحة |
|---|---|
| شكر وتقدير | أ |
| المقدمة | ب |
| الباب الأول: حياة ابن قيِّم الجوزيَّة | 3 - 93 |
| الفصل الأول: عصر ابن قيِّم الجوزيَّة | 3-21 |
| تمهيد: | 3 |
| المبحث الأول: الحالة السياسية | 4-12 |
| الطابع العام للدولة | 4 |
| ظهور التتار | 5 |
| الأعمال الوحشية التي قاموا بها | 6 |
| دياناتهم وبعض عاداتهم | |
| سقوط بغداد | 6 |
| بعض الأسباب التي أدَّت إلى سقوطها | 6 |
| تواطؤ الرافضة مع التتار | 7 |
| زحف التتار إلى الشام وسقوط دمشق | |
| هزيمة التتار في عين جالوت | 7 |
| تنصيب خليفة في القاهرة | 7 |
| الخلافة كانت اسمية | 8 |
| ظهور الفرنج | 10 |
| بعض الدوافع التي أدَّت بهم إلى الغزو | 10 |
| استيلاؤهم على بيت المقدس | 10 |
| استرداد بيت المقدس بقيادة البطل صلاح الدين | 11 |
| تصوير ابن القيم لحقيقة الرافضة | 11 |
| المبحث الثاني: الحالة الاجتماعية | 18- 12 |
| كثرة الوافدية | 13 |
| أثر هذا في الحياة العامة | 13 |
| اختلاف التقاضي | 14 - 13 |
| ظهور التعصب المذهبي في الأحكام | 15 |
| انقسام المجتمع إلى ثلاث طبقات | 15 |
| طبقة الأمراء ولها سلطان القوة والنفوذ | 15 |
| طبقة العلماء وهم درجات | 15 |
| منهم الأقوياء | 16 |
| نماذج توضح ذلك | 16 |

| | |
|---|---|
| ومنهم مَن دون ذلك | 16-17 |
| نماذج تبيِّن ذلك | 17 |
| ومنهم مَن يجمع بين وظائف كثيرة | 17 |
| الطبقة الثالثة: طبقة الكادحين | 17 |
| أسباب أخرى ساعدتْ في ضعف الحالة الاجتماعية | 17 -18 |
| المبحث الثالث: الحالة العلمية | 19 - 21 |
| ضَياع الثروة العلمية بسبب الحروب | 19 |
| التقليد كان من سِمات ذلك العصر | 19 |
| بعض العلماء الذين كان لمؤلفاتهم أثرٌ في انتعاش الحياة العلمية | 19 |
| مؤلفات شيخ الإسلام ابن تيميَّة في المقدمة | 19 |
| تأثُّر ابن القيم بمؤلفات شيخ الإسلام | 20 |
| مراكز العلم في هذا العصر | 20- 21 |
| الفصل الثاني: أطوار حياته | 23-83 |
| المبحث الأول: مولده واسمه ونشأته | 23 - 41 |
| اسمه | 23 |
| تاريخ ولادته | 23 |
| شهرته بـ(ابن قيِّم الجوزيَّة) | 24 |
| إزالة اللبس عن بعض الأخطاء الشائعة في اسم ابن القيم | 21 - 25 |
| نشأته | 25 |
| صفة الوسط الذي عاش فيه | 25 - 27 |
| سلوكه وعفّته | 28 |
| عبادته وزُهده | |
| نماذج من أشعاره تدلُّ على تواضعه | 30 |
| ثناء الأئمة عليه | 31- 32 |
| دفْع فرية الكوثري عن ابن القيم | 33 |
| نماذج توضح أصالة فكر ابن القيم | 33 - 36 |
| محنته لسبب | 37 |
| إنكاره شدَّ الرحال إلى قبر الخليل | 37- 38 |
| مسألة طلاق الثلاث بلفظ واحد | 38 |
| جواز المسابقة بغير المحلل | 39 |
| وفاته | 40 |
| لا خِلاف في تحديد تاريخ الوفاة | 40 |
| توهُّم دائرة المعارف الإسلامية في تحديد عمره | 40 |

| | |
|---|---|
| الصواب في المسألة | 40 |
| تشييع جنازته | 41 |
| المبحث الثاني: حياته العلمية | 42 - 42 |
| بداية تعلّمه | 42 |
| لم نعثر بالتحديد على سنِّه وقت التلقي | |
| الدلائل تشير إلى أنه تلقى العلم في وقت مبكر | 42 |
| رحلاته العلمية | 42 |
| رحلته إلى مصر ومُناظَرته إلى أكبر علماء اليهود | 42 |
| ابن القيم لم يكن من المُكثِرين من الرحلات | 42 |
| دمشق في عهده كانت عشَّ العلماء | 43 |
| المبحث الثالث: شيوخه | 49 - 44 |
| تفصيل القول في حياة شيخ الإسلام ابن تيميَّة | 49 |
| منهجه بإيجاز | 52 -50 |
| تاريخ اتصال ابن القيم بابن تيميَّة | 52 |
| من وصايا ابن تيميَّة لتلميذه | 53 - 52 |
| نماذج من أشعاره توضِّح أن شيخه كان سببًا في هدايته | 53 |
| نماذج تبيِّن فساد مذاهب أهل التأويل | 54 |
| المبحث الرابع: تلاميذه | 56- 55 |
| المبحث الخامس: مؤلفاته | 81- 57 |
| الكتب المنسوبة إليه | 82-83 |
| الفصل الثالث: منهجه وتطبيقه على أمهات المسائل المختلَف فيها | 85-94 |
| منهجه في تقرير مسائل العقيدة | 85 |
| ابن القيم مع أنه حنبلي المذهب، إلا أنه لم يكن متعصبًا | 85 |
| أصول المذهب الحنبلي | 85 |
| بعض أقوال ابن القيم تشير إلى المنهج الذي يرتضيه | 87 - 86 |
| تلخيص لمنهجه | 89 - 87 |
| تطبيق منهجه على أمهات المسائل المختلف فيها | 89 |
| فيما يتصل بالعقائد | 89 |
| فيما يتصل بالتفسير | 94- 90 |
| الباب الثاني: الله وصفاته | 329 - 96 |
| الفصل الأول: وجود الله | 164 - 96 |
| مقدمات | 121 - 96 |
| الأولى: في حجية خبر الواحد في العقائد | 103- 96 |

| | |
|---|---|
| تصوير لمذهب بعض المتكلمين والأصوليين | |
| تصوير لرأي السلف | 97 - 69 |
| رد ابن القيم على المنكرين لحجية خبر الواحد في العقائد | 103 - 97 |
| الخلاصة | 103 |
| الثانية: في التأويل ومنهج ابن القيم | 118 - 104 |
| انقضى عصر الصحابة على التسليم في مسائل الأسماء والصفَات | 104 |
| التأويل بدعة حدثت بعد عهد الصحابة | 104 |
| التأويل لغةً | 105 |
| بيان ابن القيم لمعنى التأويل | 105 |
| التوافق بين معنى التأويل في اللغة وبين معناه عند السلف | 106 |
| التأويل عند غير السلف | 108 - 107 |
| أنواع التأويل الباطل | 109 - 108 |
| موقف ابن القيم من الحقيقة والمجاز | 110 |
| انقسام الناس في نصوص الوحي | 111 |
| الصنف الأول: أصحاب التأويل | 112 - 111 |
| الصنف الثاني: أصحاب التخييل | 112 |
| الصنف الثالث: أصحاب التجهيل | 112 |
| الصنف الرابع: صنف التشبيه والتمثيل | 113 |
| رد ابن القيم على شُبَهِ مَن يرى تقديم العقل على النقل | 116 - 113 |
| الخلاصة | 118 - 117 |
| الثالثة: في النظر | 121 - 119 |
| استِعراض آراء المذاهب في أول واجبٍ على المكلف | 119 |
| رأي المعتزلة | |
| الباقلاني يصوِّر رأي الأشاعرة | 120 - 119 |
| رأي ابن القيم | 120 |
| خلاصة رأي ابن القيم | 121 |
| المبحث الأول: دليل المتكلمين | 128 - 123 |
| تمهيد | 123 |
| دليل الحدوث | 123 |
| البرهنة على حدوث العلم | 127 - 124 |
| المتكلمون يرون أن طريقهم هي طريقة إبراهيم - عليه السلام | 128 - 127 |
| القول بالجوهر الفرد | |

| | |
|---|---|
| المبحث الثاني: نقد ابن القيم لمسلك المتكلمين في إثبات الصانع | 132- 129 |
| دليل المتكلمين ينبني على مقدمات عويصة | 129 |
| القول بالجوهر الفرد من أقوال أهل البدع | 129 |
| استنكار ابن القيم على المتكلمين في القول بالجوهر الفرد | 132 -130 |
| نقد استدلالهم بقصة الخليل - عليه السلام - | 132 |
| نقد ابن رشد لدليل الحدوث | 134 - 132 |
| نقد شيخ الإسلام ابن تيميَّة لمسلك المتكلمين | 135 - 134 |
| تعقيب | 136 - 135 |
| المبحث الثالث: استدلال الفلاسفة بدليل الإمكان | 137 |
| ملخص دليل الإمكان | 139 - 137 |
| المبحث الرابع: نقد ابن القيم لدليل الفلاسفة | 140 |
| بيان تناقض الفلاسفة | 140 |
| مسلكهم يؤدي إلى إنكار وجود صانع | 140 |
| نقد ابن تيميَّة لدليل الفلاسفة | 142 - 141 |
| اعتراض ابن تيميَّة على دليل الفلاسفة من عدة طرق | 143 - 142 |
| تعقيب | 145 -143 |
| المبحث الخامس: منهج ابن القيم في الاستدلال على وجود الله | 146 |
| دليل الفطرة | 146 |
| الفطرة السليمة مركوزة على الاعتراف بوجود الله | 147 |
| دليل العناية | 153 -148 |
| دليل الاختراع | 156 - 153 |
| آيات من القرآن الكريم تجمع بين الدلالتين | 158 - 156 |
| الاستدلال بالخالق على المخلوق | 159 -158 |
| ملخص هذا الدليل | 159 |
| اشتمال القرآن الكريم على هذين الدليلين | 159 |
| أفضلية المنهج القرآني في الاستدلال على وجود الله | 160 |
| أدرك الإمام الرازي خطورة أدلة المتكلمين | 161 |
| يرى أن أقرب الطرق هو طريق القرآن الكريم | 161 |
| ابن رشد سلك طريق القرآن في الاستدلال على وجود الله | 162 |
| شيخ الإسلام ابن تيميَّة يرى أن الاستدلال على الخالق بخلق الإنسان طريقة عقلية صحيحة وشرعية دلَّ عليها القرآن | 163 - 162 |

| | |
|---|---|
| تعقيب | 164 - 163 |
| الفصل الثاني: الوحدانية | 188 - 166 |
| تمهيد | 167- 166 |
| المبحث الأول: دليل الفلاسفة | 168 |
| المبحث الثاني: نقد ابن القيم لدليل الفلاسفة | 169 |
| اعتراض شيخ الإسلام ابن تيميَّة على الفلاسفة في الوحدانية | 170 - 169 |
| المبحث الثالث: دليل المتكلمين | 171 |
| المبحث الرابع: نقد ابن القيم لدليل المتكلمين | 172 |
| المبحث الخامس: منهج ابن القيم في إثبات الوحدانية وتقريره لمذهب السلف | 173 |
| ابتعاده في الاستدلال عن مناهج الفلاسفة والمتكلمين | 173 |
| لجأ لآيات القرآن الكريم في تقريره للوحدانية | 173 |
| آيات جاءت ببيان الفساد الذي يلزم التعدُّد | 174 - 173 |
| آيات تدل على وحدة النظام وبالتالي تدل على وحدة منظمه | 174 |
| آيات تدل على اضطراب الكافر وتمزقه وأمن المؤمن وسكونه | 176 - 174 |
| أنواع التوحيد | 177 |
| بيانه لأنواع التوحيد التي دعت إليها الرسل | 177 |
| توحيد المعرفة والإثبات | 177 |
| توحيد الطلب والقصد | 177 |
| أقسام توحيد المطلب والقصد إلى نوعين | 177 |
| توحيد في الربوبية | 177 |
| توحيد في الألوهية | 177 |
| معني توحيد الأسماء والصفات | 180 - 179 |
| معني توحيد الربوبية | 181 |
| هذا التوحيد بمفرده لا يخرج صاحبه من دائرة الكفر | 181 |
| لم ينكر هذا التوحيد إلا الثنوية من المجوس | 182 |
| معنى توحيد الألوهية | 183 |
| هذا التوحيد هو الفارق بين الموحدين والمشركين | 183 |
| لتحقيق هذا النوع من التوحيد لا بُدَّ من أمور | 186 - 183 |
| العلاقة بين أنواع التوحيد | 187 |
| لا يكتمل التوحيد إلا باجتماع أنواعه | 187 |

| | |
|---|---|
| تضمنت سورة {قل هو الله أحد} ما يجب لله من صفات الكمال | 187 |
| تضمنت سورة {قل يا أيها الكافرون} إيجاب عبادته وحده والتبري من عبادة كل ما سواه | 187 |
| نواقض التوحيد العلمي الخبري | 188 |
| نواقض التوحيد الإرادى العملي | 188 |
| الفصل الثالث: الحكمة والتعليل في أفعاله - تعالى - | 213 - 190 |
| تمهيد | 190 |
| المبحث الأول: رأي الفلاسفة | 191 |
| رأي الأشاعرة | 192 |
| شُبَه المنكرين | 195 - 193 |
| المبحث الثاني: نقْد ابن القيم لرأي الفلاسفة والمتكلمين | 205 - 196 |
| رأي المعتزلة | 205 |
| الحكمة عندهم يعود نفعها على العباد | 205 |
| رد ابن القيم على المعتزلة | 206 |
| الفعل من غير قصد ولا مصلحة عبث | 206 |
| شيخ الإسلام ابن تيميَّة يبيِّن تناقُض المعتزلة | 208 - 207 |
| المبحث الثالث: تقريره لمذهب السلف | 212 - 209 |
| الخلاصة | 213 |
| المبحث الرابع: الحسن والقبح | 230 - 214 |
| اختلاف المذاهب في هذه المسألة | 214 |
| تحرير محل النِّزاع | 214 |
| رأي الأشاعرة | 214-215 |
| رأي المعتزلة | 216 - 215 |
| رأي السلف | 218 - 216 |
| أدلة ابن القيم | 230 - 218 |
| الفصل الرابع: أفعال العباد | 240 232 |
| اتفاق سلف الأمة على أنه لا خالق إلا الله | 232 |
| أول مَن أحدث القول بالقدر | 232 |
| المخالفون لمذهب أهل الحق | 232 |
| المبحث الأول: رأي الجهمية | 233 |
| رأي المعتزلة | |
| المبحث الثاني: نقْد ابن القيم للمخالفين | 238 - 2350 |
| المبحث الثالث: تقريره لمذهب السلف | 240 - 239 |

| | |
|---|---|
| الفصل الخامس: الصفات وزيادتها | 241 |
| تمهيد | 242 |
| المبحث الأول: فرق النُّفاة | 242 |
| أولاً: الجهمية | 243 |
| ثانيًا: المعتزلة | 244 |
| اختلاف المعتزلة في كيفية استحقاقه تعالى لهذه الصفات وفي معنى حملها عليه | 245 |
| دليلهم على عدم زيادة صفاته - تعالى - على ذاته | 245 |
| إثبات الصفات يؤدي إلى القول بالجسمية | 245 |
| فإن كانت حادثة لزم قيام الحوادث بذاته - تعالى - | 245 |
| إن كانت قديمة لزم تعدد القدماء | 245 |
| المبحث الثاني: نقد ابن القيم | 247 |
| مسلك النُّفاة يعني أنه - تعالى - منزَّه عن الوجود | 247 |
| قيام الحوادث بذاته - تعالى - مذهب أكثر أهل السنة | 247 |
| ثالثًا: مذهب الفلاسفة | 248 |
| اتفاق الفلاسفة على نفي الصفات | 248 |
| الإمام الغزالي يبيِّن وجهة نظر الفلاسفة | 248 |
| نقد ابن القيم لمسلك الفلاسفة | 252 - 249 |
| تعقيب | 252 |
| المثبتون للصفات | 253 |
| مذهب الأشاعرة | 253 |
| أقسام الصفات الإلهية عند الأشاعرة | 254 - 253 |
| رأيهم في الصفات الخبرية | 255 |
| رأي المتقدمين | 255 |
| رأي المتأخرين | 256 - 255 |
| رأي السلف | 257 |
| نقد ابن القيم لأدلة متأخري الأشاعرة | 260 - 258 |
| تعقيب | 260 |
| صفة الكلام | 261 |
| تمهيد | 261 |
| عرض رأي الفلاسفة | 262 |
| نقد ابن القيم | 262 |
| رأي المعتزلة | 263 |
| نقد ابن القيم | 263 |

| | |
|---|---|
| أدلة على إثبات صفة الكلام | 266 - 264 |
| مسألة الحرف والصوت | 267 |
| ابن القيم يثبت أن الله متكلم بحرف وصوت مسموع | 267 |
| ما ذكره ابن القيم هو دفاع عن مذهب السلف | 268 |
| خلاصة رأي ابن القيم في هذه المسألة | 269 - 268 |
| الصفات الخبرية ودعوى المجاز | 270 |
| تمهيد | 270 |
| المبحث الأول: صفة الاستواء | 275 - 271 |
| جملة آراء المؤوِّلين | 271 |
| أهم الأدلة التي استدل بها ابن القيم على بطلان قول المؤوِّلين | 274 - 271 |
| استشهاد بأقوال بعض علماء السلف | 275 - 274 |
| المبحث الثاني: صفة اليد | 283 - 276 |
| أهم الأدلة التي استدل بها على إثبات صفة اليد | 278 - 276 |
| استدلاله بالأحاديث النبوية على إثبات صفة اليد لله - تعالى - | 280- 278 |
| إثبات صفة اليد لا يقتضي مماثلة صفة المخلوقين | 281 |
| طائفة من أقوال بعض أئمة السلف في إثبات صفة اليد لله - تعالى - | 283- 281 |
| ما ذكره يعتبر دفاعًا عن عقيدة السلف | 283 |
| المبحث الثالث: صفة الوجه | 287 - 284 |
| أهم الأدلة التي استدل بها على إثبات صفة الوجه لله - تعالى - | 285 - 284 |
| استدلاله بطائفةٍ من الأحاديث النبوية | 287 - 285 |
| الاستشهاد ببعض أقوال علماء السلَف في إثبات هذه الصفة لله | 287 |
| المبحث الرابع: صفة النزول | 299 - 288 |
| أدلته على نفي المجاز وإرادة النُّزول حقيقةً | 288 |
| استشهاده بطائفة من الأحاديث التي تثبت صفة النزول | 289 |
| رده على مَن يزعم أن النزول يقتضي الحركة | 290 - 289 |
| رده عليهم فيما زعموه من أن المراد بالمجيء والإتيان مجيء أمره ورحمته | 293 - 291 |
| الرد على مَن زعم أن المراد بالنزول نزول الملائكة | 295 - 294 |

| | |
|---|---|
| استدلاله على إثبات صفة النزول لله حقيقةً بطائفة من الآيات والأحاديث | 297 - 295 |
| ذكر طائفة من أقوال علماء السلف في إثبات حقيقة النزول | 298 |
| تعقيب | 299 |
| المبحث الخامس: الرؤية | 315 -300 |
| عرض آراء المذاهب | 300 |
| تحرير محل النِّزاع | 300 |
| أدلة المعتزلة على نفي الرؤية | 302- 301 |
| نقد ابن القيم لأدلة المعتزلة | 306 - 303 |
| يرى أن آية {لا تدركه الأبصار} دليل على وقوع الرؤية | 308 - 307 |
| بيانه لوجوه الاستدلال بهذه الآية على وقوع الرؤية | 309 - 308 |
| اتخاذ منهج القرآن والسنة في إثبات وقوع الرؤية | 310 |
| استدلاله بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية على وقوع الرؤية | 313 - 310 |
| ذكر بعض أقوال أئمة السلف في إثبات وقوع الرؤية والرد على النفاة | 314 |
| استشهاد ابن القيم بآثار عن الصحابة تفيد وقوع الرؤية | |
| الرؤية | 315 - 314 |
| تعقيب على المنكرين | 315 |
| أسماء الله ليست محصورة في عدد | 318 - 316 |
| تنبيهات مهمة تساعد في معرفة الأسماء والصفات | 320 - 319 |
| العلاقة بين أسماء الله وصفاته | 321 |
| الجهمية أنكرت ثبوت الأسماء والصفات | 321 |
| إطلاق الأسماء عليه - سبحانه - من قبيل المجاز في نظرهم | 321 |
| رد ابن القيم على هذه الدعوى | 325 - 312 |
| الخلاصة | 326 - 325 |
| تقرير ابن القيم لمذهب السلف في إثبات الصفات | 328 - 327 |
| اعتقاد السلف في أسماء الله وصفاته يقوم على شيئين | 329 - 328 |
| الفصل السادس: في الإيمان | 446 - 331 |
| المبحث الأول: في تعريف الإيمان | 339 - 331 |
| عرض آراء المذاهب في حقيقة الإيمان | 339 - 331 |
| ابن القيم يصور واقع الخلاف | 333 - 332 |
| نقد ابن القيم لآراء المنحرفين في حقيقة الإيمان | 334 -333 |

| | |
|---|---|
| حقيقة الإيمان عند ابن القيم | 334 |
| ابن القيم فيما ذهب إليه في حقيقة الإيمان يدافع عن عقيدة السلف في حقيقة الإيمان | 335 |
| شيخ الإسلام ابن تيمية يستعرض جملة من أقوال بعض أئمَّة السلف في حقيقة الإيمان | 336 - 335 |
| عبارات السلف في حقيقة الإيمان لا توحي بأنهم مختلفون | 336 |
| شيخ الإسلام ابن تيميَّة يذكر وجوهًا تبين خطأ الجهمية في حقيقة الإيمان | |
| المبحث الثاني: زيادة الإيمان ونقصانه | 240 |
| ابن القيم يقرِّر مذهب السلف في أن الإيمان يزيد وينقص | 240 |
| أقواله تضمَّنت الرد على ما زعمته الجهمية وغيرها من أن الإيمان لا ينقصه شيء | 240 |
| قول شارح الطحاوية في زيادة الإيمان ونقصانه | 241 - 240 |
| المبحث الثالث: العلاقة بين الإيمان والإسلام | 247 - 342 |
| تناول علماء السلف هذه العلاقة من خلال تفسيرهم لبعض آيات القرآن الكريم | 342 |
| ابن القيم يحدد هذه العلاقة بطائفة من أقواله | 342 |
| تناول هذه العلاقة من خلال تفسيره لبعض آيات القرآن الكريم | 344 - 343 |
| أقوال بعض العلماء المعاصرين الذين ساروا على نهج السلف في بيان هذه العلاقة | 247 - 244 |
| المبحث الرابع: الكبائر | 360 - 348 |
| الفرق بين الكبائر والصغائر | 351 - 348 |
| تعليق ابن القيم على بعض الأقوال | 353 - 351 |
| المبحث الخامس: حكم مرتكب الكبيرة | 354 |
| اختلاف الفرق في حكم مرتكب الكبيرة | 354 |
| عرض آراء الفرق: | 354 |
| رأي الجمهور | 355 |
| رأي الخوارج | 355 |
| رأي المعتزلة | 355 |
| فرق أخرى | 356 - 355 |
| نقد ابن القيم لبعض الآراء الشاذة | 359 - 356 |
| خلاصة رأي ابن القيم في حكم مرتكب الكبيرة | 359 |
| الشفاعة | 364 - 361 |

| | |
|---|---|
| الشفاعة حق عند أهل السنة | 361 |
| المنكرون لها | 361 |
| أدلة المنكرين | 361 |
| ابن القيم يوضح أنواع الشفاعة | 362 |
| الشفاعة الشركية | 362 |
| الشفاعة الشرعية | 362 |
| بيانه لضعف المستشفَع به من دون الله | 363 - 362 |
| أسعد الناس بالشفاعة | 363 |
| الشفاعة التي أثبتها الله لرسوله | 363 |
| أدلته على ثبوت الشفاعة | 364 |
| الباب الثالث: النبوات | 448 - 366 |
| تمهيد | 367 - 366 |
| الفصل الأول: النبوة وأنها فضل مقدمة وتشتمل على: | 369 -368 |
| أولاً: النبوة لغةً واصطلاحًا | 373 - 370 |
| النبوة لغة | 370 |
| النبوة شرعًا | 370 |
| اختلاف الناس في المعنى الشرعي | 370 |
| رأي شيخ الإسلام ابن تيميَّة في الفرق بين النبي والرسول | 373 - 371 |
| رأي شيخ الإسلام ابن تيميَّة هو الموافق لمعنى الآية | 373 |
| ثانيًا: المنكرون للنبوَّة والرد عليها | 383 - 374 |
| رأي البراهمة في النبوة | 374 |
| افترقت طائفة البراهمة على قولين: | 374 |
| الفرقة الأولى أنكرت النبوة تمامًا | 374 |
| الفرقة الثانية جوَّزتها لبعض الأنبياء دون بعض | 374 |
| عرض أقوى حجج المنكرين | 375 |
| نقد ابن القيم لدليل المنكرين | 377 - 375 |
| اعتراض ابن حزم على المنكرين | 377 |
| ابن القيم لا يعتمد في رده على العقل وحده، بل يستوحي آيات القرآن الكريم في رده أيضًا | 378 |
| صورة الفاتحة تضمنت الرد على المنكرين | 380- 378 |
| ابن القيم يفحم يهوديًّا معترضًا على رسالة محمد - صلّى الله عليه وسلَّم - | 382 - 381 |
| عدم استمرار دعوى الكذابين | 383 |
| المبحث الأول: رأي الفلاسفة في النبوة | 387 - 384 |

| | |
|---|---|
| خصائص مَن استكملها فهو نبي | 285 - 384 |
| ابن سينا يصوِّر ذلك | 385 - 386 |
| الفارابي يفضل الفيلسوف على النبي | 386 |
| خطأ الفلاسفة في تصويرهم لمنصب النبوة | 387 |
| رد ابن القيم على الفلاسفة | 388 - 389 |
| علوم قد يصلوا فيها إلى الصواب | 388 |
| علوم إلهية كلها باطل | 388 |
| الخصائص التي جعلوها للنبي يمكن اكتسابها | 388 |
| النبوة عندهم صنعة من الصنائع | 389 |
| دين اليهود والنصارى بعد النسخ خيرٌ وأهون من دين هؤلاء | 389 |
| الملائكة عندهم خيال في الأذهان | 389 |
| جهل الفلاسفة فيما يتعلق بالنبوات | 390 |
| حاجة العالم للنبوة | 390 |
| ابن القيم لم يجد بدًّا من وصف الفلاسفة بالكفر | 390 - 391 |
| تعقيب | 391 - 392 |
| هل النبوة مكتسبة | 392 |
| رأي ابن القيم أنها منة من الله لعباده | 392 |
| ما ذهب إليه هو رأي السلف | 393 |
| رأي الأشاعرة متفق مع رأي السلف | 393 |
| الشهرستاني يصور رأي أهل السنة جميعًا | 393 |
| المبحث الثالث: رأي المعتزلة | 395 |
| وجوب الإرسال | 395 |
| معنى الوجوب عند المعتزلة | 395- 396 |
| المبحث الرابع: رد ابن القيم على المعتزلة في قولها بالإيجاب على الله | 379 |
| الإيجاب والتحريم يقتضي سؤال الموجب المحرم | 397 |
| إيجاب المعتزلة الإرسال بمقتضى عقولهم خطأ عظيم | 397 |
| يجب على الله ما أوجبه على نفسه | 397 |
| استدلال ابن القيم بالآيات والأحاديث على أنه - تعالى - لا يقع منه خلاف ما كتبه على نفسه | 397 - 399 |
| تعقيب | 399 |
| علماء السلف يهاجمون المعتزلة في قولهم بالإيجاب على الله | 400 - 401 |

| | |
|---|---|
| ابن القيم يوضح مهمة الرسل | 402 |
| ما ذهب إليه هو الصواب | 403 |
| الفصل الثاني: في المعجزة | 405 |
| تمهيد | 405 |
| المعجزة لغة | 405 |
| المعجزة في الاصطلاح | 405 |
| شروط المعجزة | 405 |
| خوارق أخرى غير المعجزة | 407 - 406 |
| رأي شيخ الإسلام ابن تيميَّة في آيات الأنبياء | 408 - 407 |
| المبحث الأول: المعجزة عند الفلاسفة | 410 |
| لتحقيق المعجزة عندهم لا بُدَّ من تحقيق خصال ثلاث | 412 - 410 |
| المبحث الثاني: نقد ابن القيم | 413 |
| الفلاسفة فسروا المعجزة تفسيرًا ماديًّا | 314 |
| لوازم فاسدة من جرَّاء هذا التفسير | 413 |
| مخالفتهم الصريحة لما جاء به القرآن الكريم والسنة المطهَّرة من إثبات القدرة المطلقة لله - تعالى - | 414 |
| رأي ابن القيم في المعجزة | 415 |
| الفرق بين المعجزة والسحر | 415 |
| تعقيب | 416 |
| الطريق إلى تصديق الرسول عند السلفيين | 417 |
| المعجزة ليست الطريق الوحيد لإثبات النبوة | 418 - 417 |
| الفصل الثالث: الوحي | 420 |
| الوحي لغة | 420 |
| الوحي شرعًا | 420 |
| تمهيد | 421 |
| المبحث الأول: الوحي عند الفلاسفة | 422 |
| معنى الوحي | 422 |
| لتحقيق فكرة الوحي عندهم لا بُدَّ من أمور | 422 |
| ابن رشد يبين معنى الوحي عند الفلاسفة | 423 - 422 |
| المبحث الثاني: نقد ابن القيم لرأي الفلاسفة | 424 |
| تصور الفلاسفة للوحي لا يسنده عقل | 424 |
| ابن القيم اعتمد في رده على منهج القرآن الكريم | 424 |
| إثبات أن الملائكة ذوات موجودة في الخارج | 425 - 424 |
| شيخ الإسلام ابن تيميَّة يوضح أن الملائكة أحياء ناطقون | 425 |

| | |
|---|---|
| ما ذكره شيخ الإسلام وتلميذه ابن القيم يكفي في الرد على تصورات الفلاسفة | 425 |
| ابن القيم يبين حقيقة الملك على ضوء آيات القرآن الكريم والأحاديث النبوية | 427 - 425 |
| أصناف الملائكة | 428 - 427 |
| الملائكة ليست هي العقول كما تزعم الفلاسفة | 428 |
| مراتب الوحي | 430 - 429 |
| الفصل الرابع: إثبات نبوة سيدنا محمد - صلّى الله عليه وسلَّم - | 448 - 432 |
| المعجزات العقلية أهمها القرآن | 434 - 432 |
| المعجزة الحسية | 439 - 435 |
| بشارات الأنبياء السابقين | 440 |
| القرآن الكريم يحكي ذلك | 440 |
| بشارات الكتب المعتمدة لدى أهل الكتاب | 444 - 440 |
| بشارة عيسى - عليه السلام - بظهور الفارقليط | 445 |
| ابن القيم يقرر أن كل ما ذُكِر في الكتب القديمة من صفات لا ينطبق إلا على محمد - صلَّى الله عليه وسلَّم - | 448 |
| الباب الرابع: البعث | 515 - 451 |
| الفصل الأول: النفس | 451 |
| عرض آراء المذاهب في حقيقة النفس | 451 |
| رأي الجمهور | 451 |
| رأي الفلاسفة ومَن وافقهم | 451 |
| رأي بعض المعتزلة | 451 |
| رأي ابن القيم | 452 |
| رأيه موافق لرأي الجمهور | 451 |
| سبب موافقته لرأي الجمهور | |
| استدلاله بآيات من القرآن الكريم والأحاديث النبوية في بيان حقيقة النفس | 457 - 452 |
| نقده للمخالف | 457 - 455 |
| اعتراضات أوردها مَن قال بأنها جوهر متعلق بالبدن تعلّقَ تدبير **وتصرُّف** | 757 |
| رد ابن القيم من وجوه | 458 |
| هل الروح قديمة أم حادثة؟ | 458 |
| ذهب بعض الفلاسفة إلى قدمها وأزليَّتها | 458 |

| | |
|---|---|
| أدلتهم على قدمها | 459 |
| رأي جمهور المتكلمين وأهل الأثر أنها مخلوقة حادثة | 459 |
| ابن القيم يصور واقع الخلاف ويبين الصواب في المسألة | 459 |
| أدلته على حدوث الروح | 462 - 459 |
| رده على أدلة القائلين بأنها قديمة | |
| هل الروح مخلوقة قبل البدن أو بعده؟ ابن القيم يستعرض أدلة مَن يقول بتقدُّمها وأدلة مَن يقول بتأخُّرها عن البدن | 462 |
| ذكره لبعض أدلة القائلين بتقدمها | 463 - 462 |
| عرضه لأدلة القائلين بتأخُّرها | 465 - 464 |
| يرى أن القول بتأخرها هو الصواب | 465 |
| أدلته على ذلك | 465 |
| هل النفس والروح شيء واحد؟ | 466 |
| بيانه لاختلاف الناس في ذلك | 466 |
| رأيه في المسألة أنهما شيء واحد | 467 |
| يرى أنَّ هناك قوى في البدن تسمى أرواحًا | 469 - 468 |
| الفصل الثاني: نعيم القبر وعذابه | 471 |
| رأي أهل السنة والجماعة أنه حق | 471 |
| الذين أنكروا عذاب القبر | 472 |
| أدلة المنكرين | 472 |
| ابن القيم يقرر مذهب السلف | 473 |
| عذاب القبر للجسد والروح معًا | 473 |
| عذاب القبر هو عذاب البرزخ | 473 |
| العذاب ثابت سواء قُبِر الميت أو لم يُقبَر | 473 |
| بطلان أدلة المنكرين | 473 |
| استشهاده بطائفة من الأحاديث النبوية التي تثبت عذاب القبر | 475 - 474 |
| أبدية النار وفناؤها عند ابن القيم | 476 |
| ابن القيم يصوغ أدلة القائلين بأبدية النار وأدلة القائلين بالفناء | 480 - 476 |
| سبب إلصاق القول بفناء النار بابن القيم | 480 |
| ابن القيم لا يقول بالفناء | 481 |
| نصوص صريحة توضح ذلك | 481 |
| ابن القيم يجعل القول بأبدية النار هو رأي أهل السنة والجماعة | 481 |

| | |
|---|---|
| حرب صاحب الإمام أحمد يورد من ضمن عقائد السلف القول بأبدية النار | 482 |
| ابن القيم يشيد بما ذكره حرب ويثني عليه | 482 |
| عبارة أوردها ابن القيم بعد تقريره لأدلة الفريقين تزيل كل لبس | 484 |
| الفصل الثالث: البعث | 515 - 486 |
| البعث في اللغة | 486 |
| البعث شرعًا | 487 - 486 |
| تمهيد | 488 |
| الأقوال الممكنة في المعاد | 490 - 489 |
| المبحث الأول: رأي الفلاسفة | 491 |
| رأي قدماء الفلاسفة | 491 |
| رأي الفلاسفة الإلهيين | 491 |
| أدلة الفلاسفة | 492 |
| شُبَه المنكرين للبعث | 493 - 492 |
| المبحث الثاني: رد ابن القيم على شبه المنكرين | 494 |
| اتخذ من آيات القرآن الكريم التي تخاطب العقل طريقًا في الرد عليهم | 501 - 494 |
| البعث نظير النشأة الأولى | 495 |
| قدرة الله لا تحدُّها حدود | 489 - 497 |
| إخراج الموتى من القبور مثل إخراج النبات من الأرض | 499 - 489 |
| تعجيز المنكرين وأنهم مبعوثون لا محالة | 501 - 500 |
| خلاصة ما سبق | 502 - 501 |
| الإمام الغزالي وقضية البعث | 502 |
| المسائل التي كفر بها الفلاسفة | 502 |
| استعراض لبعض آراء الفلاسفة ورده عليها | 508 - 502 |
| السنة والبعث | 508 |
| تقرير ابن القيم لمذهب السلف في المعاد | 511 -509 |
| هل المعاد هو البدن الأول بعينه أو غيره؟ | 512 |
| اختلاف علماء الكلام في ذلك | 512 |
| بيان وجهة نظر المختلفين | 512 |
| رأي ابن القيم | 512 |
| استدلاله على ما ذهب إليه بآيات من القرآن الكريم | 513 |
| رده على المخالفين من خلال تفسيره لسورة (ق) | 514 - 413 |

| | |
|---|---|
| ما ذهب إليه ابن القيم هو الموافق لآيات القرآن الكريم وأحاديث الرسول - صلَّى الله عليه وسلَّم - | 515 - 514 |
| الخاتمة | 527 - 516 |
| فهرس الآيات القرآنية | 552 - 528 |
| فهرس الأحاديث النبوية | 556 - 553 |
| فهرس الأعلام | 564 - 557 |
| ثبت المراجع | 621 - 565 |